وإنه بقدر الجهد المبذول فى الزرع، وبقدر العناء والمكابدة فى الغرس والسقى والرعاية يكون الثمر كثرة وطيبًا.

فإذا نظر ناظر إلى هذه الأمة، أمة الإسلام، فى كثرة أعدادها وفى وفرة عطائها، وفى قوة تأثيرها فى الحياة، عرف قدر الجهد الذى بذله النبى - ﷺ -، وقدر ما احتمل من عناء، وما كابد من مشقة، وما بذل من جهد. إن كل مؤمن برسالة هذا النبى الكريم، هو ثمرة من ثمار هذا الزرع الذى غرسه النبي بيده، ورواه بعرقه، ونماه بسهره وأرقه».

حقّا إن كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو أثمن ما تملكه البشرية الآن وأعظم ما تستند إليه فى حياتها، أقول البشرية بوجه عام ولا أقتصر على المسلمين فحسب، إذ إن كنوزه العظيمة تشمل بنفعها وهديها ونورها كل فرد فى مجتمعاتنا المعاصرة التى هى أحوج ما تكون إلى هدى الله - سبحانه وتعالى - فى عصرنا، عصر المادة والتناحر والخصومات، العصر الذى يحتاج إلى أن يدنو شيئًا فشيئا من الروحية والإنسانية.

٢٦ - (الدستور القرآني في شئون الحياة - محمد عزة دروزة):

القرآن الكريم هو الهدى الذى اهتدت به الأمة الإسلامية فى صدر الإسلام واستمدت منه نشاطها وحيويتها، فكان لذلك الأثر الأكبر فى تلك الصورة الرائعة القوية التى كانت لها. وليس من ريب فى أن القرآن الكريم سيظل أقوى مؤثر فى حياة الأمة العربية، لأنه كتاب دين المسلمين، ومن واجب كل مخلص لدينه وقومه وإنسانيته، أن يبذل جهده فى سبيل ذلك، لأن القرآن قد احتوى من النظم والقواعد والمبادئ ما من شأنه أن ينهض بها إلى ذرى الكمال فى كل مجال من مجالات الحياة، ويوجهها فى أحسن السبل وأشرفها وأنزهها وأعدلها وأتمها صفاء وسناءً وكمالاً، ولأن الدين الإسلامى الذى يمثله القرآن ليس دينًا روحيا أو أخلاقيّا أو عنصريا أو محليا فحسب، كما هو الحال فى جل الديانات الأخرى. بل هو دين كيان وسياسة ونظام وعمل وواقع، ثم هو دين إنسانية شاملة وعالم عام سياسى